

روح المعاني

ذلك لما فيه من محض التوحيد وإبطال الشرك والشرك وقرية هو الذي أرسل نبيه يآ أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة جليلة الشأن تنجيكم من عذاب أليم .

10 .

- يوم القيامة وقرأ الحسن وابن أبي إسحاق والأعرج وابن عامر تنجيكم بالتشديد وقوله تعالى : تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم استئناف بياني كأنه قيل : ما هذه التجارة دلنا عليها : فقيل : تؤمنون بالله والمضارع في الموضعين كما قال المبرد وجماعة خبر بمعنى الأمر أي آمنوا وجاهدوا ويؤيده قراءة عبد الله كذلك والتعبير به للإيدان بوجوب الأمتثال والجهاد قد وقع فأخبر بوقوعهما والخطاب إذا كان للمؤمنين الخالص فالمراد تثبتون وتدومون على الإيمان أو تجمعون بين الإيمان والجهاد أي بين تكميل النفس وتكميل الغير وإن كان للمؤمنين ظاهرا فالمراد تخلصون الإيمان وأيا ما كان فلا إشكال في الأمر وقال الأخفش : تؤمنون بالله عطفيا نعل تجارة وتعقب بأنه لا يتخيل إلا على تقدير أن يكون الأصل أن تؤمنوا حتى يتقدر بمصدر ثم حذف أن فارتفع الفعل كما في قوله . ألا أي هذا الزاجري أحضر الوعى .

يريد أن أحضر فلما حذف أن ارتفع الفعل وهو قليل وقال ابن عطية : تؤمنون فعل مرفوع بتقدير ذلك أنه تؤمنون وفيه حذف المبتدأ وأن واسمها وإبقاء خبرها وذلك على ما قال أبو حيان : لا يجوز وقرأ زيد بن علي تؤمنوا وتجاهدوا بحذفنون الرفع فيهما على إضمار لام الأمر أي لتؤمنوا وتجاهدوا أو لتجاهدوا كما في قوله : قلت لبواب على بابها تأذن لنا إني من أحماها وكذا قوله : محمد تفد نفسك كل نفس إذا ما خفت من أمر تبالا وجوز الاستئناف والنون حذفت تخفيفا كما في قراءة ساحران يظاهرا وقوله : ونقري ما شئت أن تنقري قد رفع الفخ فماذا تحذري وكذا قوله أبيت أسري وتبיתי تدلني وجهك بالعنبر والمسك الذكي وأنت تعلم أن هذا الحذف شاذ ذلك أيما ذكر من الإيمان والجهاد خير لكم على الإطلاق أو من أموالكم وأنفسكم إن كنتم تعلمون .

11 .

- أي إن كنتم من أهل العلم إذ الجهلة لا يعتد بأفعالهم حتى توصف بالخيرية وقيل : أي إن كنتم تعلمون أنه خير لكم كان خيرا لكم حينئذ لأنكم إذا علمتم ذلك واعتقدتم أحببتم الإيمان والجهاد فوق ما تحبون أموالكم وأنفسكم فتخلصون وتفعلون يغفر لكم ذنوبكم جواب للأمر المدلول عليه بلفظ الخبر كما في قولهم : اتقي الله تعالى امرؤ وفعل خيرا يثب عليه

أو جواب لشرط أو استفهام دل عليه الكلام والتقدير أنتؤمنوا وتجاهدوا يغفر لكم أو هل تقبلون أن أدلكم أو هل تتجرون بالإيمان والجهاد يغفر لكم وقال الفراء : جواب للاستفهام المذكور أيهل أدلكم وتعقب بأن مجرد الدلالة لا يوجب المغفرة وأجيب بأنه كقوله تعالى : قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وقد قالوا فيه : إن القول لما كان للمؤمن الراسخ الإيمان كما نمطنة لحصول الإمتثال فجعل كالمحقق وقوعه فيقال ههنا : ما كانت الدلالة مظنة لذلك نزلت منزلة المحقق ويؤيده إن كنتم تعلمون لأنمن له عقل إذا دله سيده علما هو خير له لا يتركه وادعاء الفرق بمائمة من الإضافة التشريفية وما هنا من المعاتبة قيل : غير ظاهر فتدبر والإنصاف أن تخريج الفراء لا يخلو